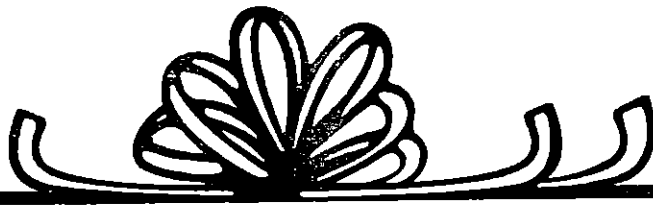

الفصل الأول

أهمية الوقت
في
القرآن والسنة

obeikandl.com

obeikandl.com

أهمية الوقت فى القرآن الكريم

نبه القرآن الكريم فى كثير من آياته وفى كثير من الصيغ المختلفة لأهمية الوقت وذكر الوقت بصيغ مختلفة منها الدهر والحين والآن والأجل والأمد والسرمد والعصر وغيرها من الألفاظ التى تدل على مصطلح الوقت والتى لها علاقة بالكون والبعض الآخر يرتبط بعلاقة الإنسان بربه من حيث العقيدة والعبادة.

ويمكن ملاحظة أهمية الوقت فى القرآن الكريم من خلال الآتى:

١- الوقت من أصول النعم التى أنعم بها الله علينا.

يبين القرآن الكريم أن نعم الله على العباد كثيرة ولا تحصى قال تعالى: ﴿ **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** ﴾ [إبراهيم: ٣٤] لذا نجد أن أجل وأعظم النعم التى أنعم الله بها على عباده هى نعمة الوقت والتى هى من أصول النعم حيث إن الوقت هو عمر الحياة وميدان وجود الإنسان.

لقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بأنه مالك الزمان والمكان حيث قال: ﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [الأنعام: ١٣].

٢- القسم بالوقت.

من أهمية وعظمة الوقت أن المولى عز وجل أقسم به فى مواطن كثيرة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ** ﴾ [العصر: ١-٢].

وقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ** ﴾ [الليل: ١-٢] حيث نلاحظ من الآيات السابقة أن المولى عز وجل أقسم بالوقت ممثلاً فى بعض أجزائه.

٣- ارتباط الوقت بالغاية من الخلق.

لقد خلق الله الوقت لغاية نبيلة وهدف سام وهو عبادة الله وإعمار الأرض حيث قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات: ٥٦].

ولقد ارتبطت العبادات بمواعيد وأوقات محددة مما يرفع من أهمية الوقت فى حياة المسلم.

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا** ﴾ [النساء: ١٠٣].

وهذا دليل على ترتيب وقت المسلم فى كل صلاة مع ضرورة المحافظة عليه مما يدل

على أن الإسلام قد تنبه إلى أهمية الوقت قبل النظريات الحديثة التى أتى بها علماء الإدارة المحدثون.

٤- الوقت وتعاقب الأهلة.

ارتبط التقويم الإسلامى بالأشهر القمرية والتى تبدأ من ظهور الهلال إلى أن تنتهى باختفائه ليعلن ميلاد شهر جديد قال تعالى: ﴿**يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج**﴾ [البقرة: ١٨٩].

أى إنه يُعرف من خلالها مواعيد الصلاة والصيام والإفطار والحج وهى مواقيت دقيقة يستعين بها الناس.

●●●●●●

أهمية الوقت فى السُنة المطهرة

حظى الوقت بنصيب وافر فى سُنة رسول الله ﷺ بما نُقل عنه من الأقوال والأفعال مما يدل على عناية رسول الله ﷺ بالوقت وضرورة المحافظة عليه ويمكن تتبع ذلك من خلال الآتى :

١- الوقت نعمة عظيمة .

أكدت سنة رسول الله ﷺ ما جاء بالقرآن الكريم على أهمية الوقت وأن الوقت من نعم الله وإننا مأمورون بالمحافظة عليه ومسؤولون عنه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » .

فقد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً وقد يكون متفرغاً ولا يكون صحيحاً ومعنى ذلك أنه لابد من الاستثمار الأمثل للفراغ والذى يحقق فيه مصلحته من خلال هذا الاستثمار الأمثل .

٢- الوقت أمانة كبرى .

الوقت أمانة كبرى عند المسلم فهو مسؤول عنه يوم القيامة وتؤكد السنة المطهرة هذه المسؤولية من خلال أربعة أسئلة سيُسأل عنها العبد يوم القيامة (عمره فيما أفناه – وعن شبابه فيما أبلاه – وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه – وعن علمه ماذا عمل به) .

٣- للعبادات أوقات محددة .

المتأمل للعبادات كالصلاة والزكاة والحج ونحوها يجد أنها عبادات محددة بأوقات معينة لا يجوز تأخيرها وبعضها لا يُقبل إذا أُدى فى غير وقته حيث إن لها صلة وثيقة بالوقت الذى هو عبارة عن وعاء أو ظرف تؤدى فيه حيث حث الرسول ﷺ على أداء العبادات فى وقتها حيث قال حين سُئل أى الأعمال أفضل قال (الصلاة لوقتها) .

٤- الرسول ﷺ حريص جداً على الالتزام بالوقت .

كان رسول الله ﷺ من أشد الناس حرصاً على الالتزام بالوقت حيث كان يمضى وقته فيما يُرضى الله وفيما يُصلح فيه نفسه ويقول الإمام على ابن أبى طالب كرم الله وجهه وأرضاه يصف حال الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه (كان إذا أوى إلى داره

جزء دخوله أجزاء – جزءاً لله وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه وجزء جزأ – بينه وبين الناس).

٥- حث الرسول ﷺ على تنظيم الوقت وحُسن إدارته.

حث رسول الله ﷺ على الاهتمام بالوقت وتنظيمه وتوجيهه لمعالى الأمور فى الحياة الخاصة والعامة وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه الذى قال فيه أن رسول الله ﷺ قال له (قم ونم وصم وافطر فإن لجسدك عليك حقا وإن لظلقك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقاً).

ونستدل من هذا الحديث أنه لابد من وجود موازنة فى حياة المسلم لوقته.

٦- الحث على اغتنام الوقت واستثماره.

حرص رسول الله ﷺ على اغتنام الوقت واستثماره الاستثمار الأمثل واغتنام الفرص لاستغلالها دون إضاعة، مما يدل على ذلك حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه (اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك).

ولقد لخص رسول الله ﷺ أهمية الوقت وضرورة استثماره والمبادرة فى ذلك واغتنام كل الفرص المتاحة لاستغلاله وحذر من معوقاته فى كلمات خمس وجيزة.

ومما يدل على حرص رسول الله ﷺ على ضرورة التبكير فى أداء الأعمال وعدم التأجيل أو التأخير ما رواه صخر الغامدى رضي الله عنه أنه قال (اللهم بارك لأمتى فى بكورها) وكان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية أرسلها فى أول النهار وهذا دليل على اهتمام رسول الله ﷺ بأداء الأعمال فى أوقاتها وخاصة فى أول النهار للنشاط والحيوية التى يتمتع بها الإنسان فى أول النهار.

كثير من الناس يجهلون قيمة الوقت الذى منحهم الله إياه ولا يدركون أنه ثروتهم المعنوية الوحيدة ورصيدهم الروحى الكبير فيصرفونه دون حساب فى شتى أنواع المعاصى وصنوف اللهو، ويضيعونه فى القيل والقال وكثرة الجدال والثرثرة واللغو متناسيين أنهم مسؤولون عن كل ذلك يوم الحساب ولعل حديث رسول الله ﷺ الذى رواه الترمذى عن المسائل التى سيسأل عنها الإنسان يوم القيامة وكان أهمها: « عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه »، ولقد جعل المولى عز وجل حياتنا فى هذه الدنيا عبارة عن مجموعة محدودة من الدقائق والثوانى وحضنا على الانتفاع بكل جزء

من أجزائها بمزيد من الإخلاص وحذرنا من كل ما يعوق سيرنا أو يؤدى بنا إلى التثاقل ونبهنا سبحانه وتعالى إلى إنه سيحاسب كل من جنى على نفسه بجناية تضيع الوقت وسيعرضه يوم القيامة لعقاب الخزى والندامة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ (١١٣) قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١٤) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** ﴾ [المؤمنون: ١١٢–١١٥]، فعندما وهبنا الله تعالى الحياة لم يجعلها هملاً دون غاية ولم يجعل الحياة مستمرة إلى ما لا نهاية بل جعل لها بداية ونهاية ووضع بين أيدينا منهاجاً كاملاً وطريقة مثلى لنجعل من حياتنا المحدودة وأيامنا المعدودة رصيداً ثميناً نصرف كل جزء من أجزائه فى العلم النافع والعمل الصالح حتى إذا ما انتهت حياتنا الدنيا وجدنا أنفسنا قد فزنا فى السباق بالميزان الراجح.

والحقيقة التى لا جدال فيها أن الشهور والليالى والأيام كلها مواقيت الأعمال ومقادير الآجال فهى تنقضى جميعاً وتمضى سريعاً، فالليل والنهار يتراكضان ويقربان كل بعيد، فالأيام تطوى والأعمار تُفنى والذى أوجدهما وخصهما بالفضائل هو باقٍ لا يزول. هو إله واحد رقيب حى لا يموت يغدق على عباده صنوف العطايا ويسبغ عليهم فواضل النعم ويعاملهم بغاية الجود والكرم.

ولقد أوجب الله على الإنسان فى كل يوم من أيام حياته أن يتقرب إليه بالطاعات والعبودية قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فالسعيد هو مَنْ تقرب إلى الله بالطاعات فى كل أوقاته واغتنم الليالى والساعات فى صالح الأعمال فإن كل شهر يستهله الإنسان فإنه يدينه.

وللدلالة على أهمية الوقت وعظيم قيمته فقد أقسم الله تعالى به أو بأجزاء منه فى كثير من الآيات القرآنية الكريمة مثل قوله تعالى فى سورة الفجر: ﴿ **وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ** ﴾، وقوله تعالى فى سورة الضحى: ﴿ **وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ** ﴾.

وما هذا إلا لفت لانتباه المسلم إلى أهمية الوقت وقيمته الحقيقية فى الإسلام فالمؤمن العاقل يقف مع أمسه ويومه وغده وقفة تأمل وتفكير كما يقف التاجر الواعى الحصيف على رأس كل عام ليراجع سجلاته وموجوداته وديونه ليدرك ماله وما عليه وليعرف خسائره من أرباحه. راجياً ربه أن يكون يومه خيراً من أمسه وغده خيراً من يومه.

والإنسان العاقل الحصيف هو الذى يُراجع نفسه ويحاسبها فى كل يوم، وكل أسبوع، وكل شهر وكل سنة انسلخت من عمره لأن المولى عز وجل سيسأله عنها وهى ليست بالزمن القليل. فالسنة اثنتا عشر شهراً والشهر ثلاثون يوماً واليوم أربع وعشرون ساعة والساعة ستون دقيقة والدقيقة ستون ثانية. وكل ثانية هى نعمة من نعم الله علينا وأمانة لدينا من المولى عز وجل لذا وجب علينا استثمار الوقت وإدارته فيما يرضى الله فلنفيق قبل أن يدركنا الموت ويقول الواحد منا «يا ليتنى قدمت لحياتى»، فها هو الوقت يجب أن نملكه قبل أن يملكنا.. وعجيب أمر هؤلاء الذين يشكون من أهم يعانون من وقت فراغ كبير ولا يدرون ماذا يفعلون؟ ألهذا الحد يكون جهل الإنسان وظلمه لنفسه.. لقد نسى هذا الإنسان الذى يعانى.. وقت الفراغ.. نسى لماذا خلقه الله.. للعبادة.. لطاعته.. لقضاء الوقت فيما يرضى الله.. هل انتهيت من فرضوك أيها الإنسان الذى يعانى من وقت الفراغ كم تحفظ من القرآن؟.. كم تعرف من الأحاديث النبوية؟ هل أنت واصل لرحمك أقول هذا لهؤلاء الذين خرجوا على المعاش ويشتكون ماذا نفعل؟.. ما سبق إن ذكرته هو خير لك فى الدنيا والآخرة.

وشباب اليوم يقضى الساعات أمام النت فى المحادثة مع الغرباء وفى مشاهدة ما يغضب الله.. أليس هذا تجاوز ما بعده تجاوز لنعمة الوقت التى منحنا إياها المولى عز وجل.

تذكرى عزيزتى القارئة.. تذكر عزيزى القارئ.. إن المؤمن الحصيف هو الذى يربح عمره ويتزود فيه من صالح عمله فيتزود مع بعض دنياه لآخرته عندها لن يأسف على الدنيا عند ذهابه منها ولن يجزع من الموت عند نزوله به ولن يخاف ولن يحزن على إقباله على الآخرة لأن أعماله تؤنسه وتصبح حياته مطمئنة لأنه أحسن استثمار الوقت وإدارته.

والحقيقة التى لا جدال فيها أن الإنسان إذا لم ينتفع بوقته خير انتفاع ولم يستعمل رصيده منه أحسن استعمال ولم يعط لكل وقت حقه ولكل حق وقته فإنه سيكون حتماً من الخاسرين وفى تأخر مطرد يهوى به إلى الهاوية فالإنسان فى هذه الحياة إما أن يصعد إلى الأعلى وإما أن ينزل إلى الحضيض وإما أن يتجه إلى الأمام وإما أن يتجه إلى الخلف فمن لم يتقدم إلى الجنة بالأعمال الصالحة فهو إلى النار بالأعمال السيئة إذ لا منزل للإنسان فى نهاية المطاف سواهما ولا طريق يؤدى إلى غيرهما.

فالدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء، وماخلق الله الإنسان إلا ليعمل ويعبد ربه وما خُلقت الدنيا بما فيها من الخيرات والطيبات إلا كرامة للإنسان حتى يأتيه اليقين أى الموت، فاستيقظوا عباد الله من الغفلان واستعملوا كل لحظة فيما يُرضى الحق وينفع الخلق وتذكروا قول رسول الله ﷺ «إغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك، وفراغك قبل شغلك» رواه البيهقى.

فاغتنموا فرصة حياتكم قبل أن يأتى أحدكم منيته فيندم على ما ضيع من عمره ووقته حتى إذا جاء أحدكم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت. كلا إنها كلمة هو قائلها. ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون عندها يندم ويقول ياليتنى قدمت لحياتى، فالمطلوب عمارة الوقت وقضاؤه على الوجه الذى ينتفع به الإنسان فى الدنيا والآخرة وينجز فيه أعماله ومن هنا جاء طلب النبى ﷺ باغتنامه بل اعتبره من نعمتين مغبون فيهما كثير من الناس ومن هنا أيضاً خير العلماء من السلف الصالح رضى الله عنهم وألفوا كثيراً فى عمل اليوم والليلة من أجل أن يرجع إليها المسلم فيتعرف كيف يقضى وقته وساعات يومه فيما ينفعه ويرضى ربه سبحانه وتعالى.

إن سلفنا الصالح كانوا يغتنمون كل جزء من أوقاتهم بما يعود عليهم وعلى أمتهم بالنفع والخير، من علم نافع أو عمل صالح، واهتموا بأن يقدروا أوقاتهم فى اليوم والليلة، ليدركوا مقدار نعمة الله عليهم بالوقت وليقدروا مسؤوليتهم أمام الله عن إعمار الوقت بالعمل الصالح أو تضييعه فى المعاصى، لو فيما لا نضع فيه فكان شعارهم هو عمارة الوقت بدلاً من هدره وقتله، وكان المعيار الذى يزنون به أعمالهم فى كل وقت من الأوقات هو أن تكون تلك الأعمال على اختلاف أنواعها وأصنافها مما يقرب إلى الله ويجب رضاه، وفى طليعة ذلك القيام بفرائض الدين والأخذ من الدنيا بالنصيب الكافى إلى حين، وعمارة الدنيا بما يريده الله تعالى.

ويندرج فى هذا المعنى كل عمل مشروع تنتفع به الجماعة والأفراد، ويتم عن طريقه أداء حقوق الله وحقوق العباد، بما فى ذلك الزراعة والصناعة والتجارة وتنمية الثروات واستخراج ما فى الأرض من كنوز وخيرات، والمهارة فى مختلف الحرف والمهن والصناعات، وإعداد العدة ووسائل القوة لمواجهة التحديات، كما يندرج فى ذلك بر الوالدين وحُسن العشرة مع الأهل والأولاد والاستمتاع بكل ما أحل الله من الطيبات،

على أن يتناولها المؤمن بنية الاستعانة بها على أداء ما يحبه الله وتجنب ما نهانا عنه، والعمل على عمارة الوقت التى حض عليها الإسلام وأجزل عليها الثواب.

■ **قيمة الوقت فى حياة المسلم:**

إن الوقت هو حياة الإنسان، فإذا أضاعه فإنما أضاع عمره، والوقت سريع الانقضاء محال الرجوع وسيعلم الإنسان مدى نفاسته عند ساعة الاحتضار، ولهذا كان الكلام عن الوقت كلاماً له طعمه الخاص.

أولاً- أهمية الوقت: تتبين أهمية الوقت فى النقاط التالية:

١- جعل الله الوقت نعمة امتن بها على عباده، فقال تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾ [إبراهيم: ٣٣,٣٤].

٢- إن الله أقسم به وبأجزاء معينة منه فقال تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾ [العصر: ١، ٢]، ﴿**وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ**﴾ [الضحى: ١، ٢]، ﴿**وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ [الفجر: ١-٣].

٣- الأسئلة الأربعة التى يسأل عنها العبد يوم القيامة، اثنان منها تخص الوقت (لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه). قال المنذرى فى الترغيب والترهيب: رواه البزار والطبرانى بإسناد صحيح.

٤- شعائر الإسلام تثبت قيمة الوقت: فالصلوات الخمس لها أوقات معينة لا تصح قبلها وكره بعدها إلا لعذر، وكذا صوم رمضان وحج البيت والزكاة وغيرها.

ثانياً: مظاهر إضاعة الوقت ممن يظن بهم المحافظة على أوقاتهم:

هناك مَنْ لا يأبه بضياع الوقت بل يبحث عما يضيع وقته، وليس الكلام عن هؤلاء؛ لأن هؤلاء لم يدركوا أهمية الوقت حتى تطالبهم باغتنامه والاستفادة منه، لكن من الناس مَنْ يعرف أهمية الوقت واقتنع بذلك لكنك تراه يضيع شيئاً من أوقاته فى هذه المظاهر التى تعمل على إضاعة هؤلاء الأشخاص لشىء من أوقاتهم.

ويمكن إيجاز هذه المظاهر فيما يلى:

١- الإكثار من قراءة الصحف، يقرأ الإنسان أكثر من صحيفة بلا غرض،

والصحيفة الواحدة يقرأ كل ما فيها ولو كان غير مفيد، لاشك أن الصحيفة قد يكون فيها شيئٌ مفيدٌ لكن فيها أيضاً شيئاً غير مفيد، فهذا يقرأ كل ما فى هذه الصحيفة ولو كان غير مفيد، بل يقرأ أكثر من صحيفة حتى وإن تقاربت الأخبار.

٢- كثرة تتبع الأخبار والتحليلات فى كل إذاعة: فهو مع الإذاعة يتتبع الأخبار والتحليلات ماذا قالت إذاعة كذا، وماذا قالت إذاعة كذا، بل ربما سمع الخبر الواحد أكثر من مرة يسمعه فى أخبار الساعة كذا أو أخبار ساعة أخرى.

٣- إكثار الكلام مع بعضنا بلا فائدة: قد نكثر مع بعضنا البعض فى الكلام وقد لا يكون لهذا الكلام فائدة، أو ربما تكون له فائدة لكن لا يحتاج إلى كل هذا الوقت، وهذا ربما يكون فى:

أ) فى الهاتف.

ب) وربما يكون بعد الخروج من المسجد نصلى ثم نتقابل فنقف نتكلم لوقت غير يسير مع أنه لم يمض وقت كثير على لقائنا السابق.

جـ) وربما يكون اللقاء مصادفة فى أى مكان.

٤- كثرة استعمال الهاتف بلا فائدة فى كلام غير مفيد، هذا يكلم ذاك ويكلم هذا ثم يكلم الآخر مع أنه قد لا يطيل مع الشخص الواحد، لكنه يكثر من الأشخاص، وربما أطال مع الشخص الواحد إطالة لا فائدة منها.

٥- إطالة الزيارات لبعضنا البعض.

٦- الإكثار من الدوريات فى التلاقى والزيارات قبل دورية المسجد، ودورية زملاء العمل، ودورية زملاء التخرج وهكذا، وربما كان الأسبوع مليئاً بها لو أنه كان يُستفاد منها لما قلنا إن فيها إضاعة للوقت، لكن الواقع أنها تكون بلا فائدة وإنما لمجرد الإنس.

٧- الاشتغال بالصيد، وأهل الصيد يعرفون كم من الوقت يمضونه فى الصيد.

٨- الإكثار من الرحلات.

٩- الإكثار من سماع الأناشيد، فنجد هذا الشخص لا يكاد يُخرج شريط أناشيد إلا وقد استمعه وربما ردد الشريط أكثر من مرة.

١٠- كثرة المناقشات غير المفيدة، كأن يناقش موضوعاً طُرح على الساحة، أو تنحصر المناقشة فى لماذا أطرح وياليته لم يطرح، وللآخر يدافع عن ذلك، فى مناقشات عقيمة ياليتها تخرج لنا فائدة واقتراحات تقدم لصاحب الشأن، وكان الذى يحصل

هو مجرد انتقادات ولوم عقيمة.

١١- قراءة الكتب غير المفيدة: أو الكتب التى قراءة غيرها أولى منها: كالإكثار من قراءة كتب الشعر والقصص الخيالية ونحوها.

١٢- النوم بعد صلاة الفجر: دون أن يكون هناك تخطيطًا مسبقًا بهذا النوم، قد ينام بعض الأشخاص لأنه ملأ جدوله بالأعمال التى تحتاج منه أن ينام فى هذا الوقت، لكن هناك من ينام هذا الوقت كسلاً.

١٣- مشاهدة أفلام الفيديو المباحة كحفلات الجامعة والمراكز الصيفية مثلاً، ولا نتكلم عن مَنْ يشاهد الأفلام المحرمة لأن هذا لا يهتم بالوقت أصلاً.

١٤- ممارسة بعض الألعاب الجديدة: التى تستغرق وقتاً كألعاب الكمبيوتر ونحوها.

١٥- الاجتماع لمناقشة موضوع ما فيأخذ أكثر من حقه: بسبب كثرة المقاطعات والخروج عن الموضوع وعدم التخطيط المسبق للموضوع، وتحديد ما الذى سيناقش، ولهذا تجد أن الاجتماع يمتد من العشاء إلى وقت متأخر من الليل وكان بالإمكان إنهاؤه بوقت قصير.

١٦- التمنى فى السيارة وفى غير السيارة بعد أن يركب الشخص السيارة لقطع مسافة ما يبدأ بتمنى لو أتى كذا وكذا، ولو وجدت كذا أو لو اشتريت كذا، ولو أهدى إلىّ كذا، ولو حصلت على كذا، وربما يكون التمنى فى غير السيارة، والتمنى يختلف عن التفكير المفيد الذى يثمر نتيجة.

١٧- الخروج بعد اجتماع مفيد، كحضور محاضرة مثلاً بعد المغرب إلى تناول العشاء معاً فى مكان ما، يحضرون المحاضرة ثم إذا انتهت خرجوا للعشاء ويمضون وقتاً غير يسير.

ثالثاً: أسباب إضاعة الوقت طبقاً للفكر الإسلامى:

يمكن إيجاز أسباب إضاعة الوقت للفكر الإسلامى فى النقاط الآتية:

١- ضعف الإيمان: وهذا بدوره يجر إلى:

أ) اتباع الهوى: فيكثر الإنسان مما تهواه نفسه إذا كان مباحاً، فإذا كان يهوى الصيد مثلاً أكثر منه وتتبعه وحافظ على مواعيده لئلا تضيع منه، وإذا كانت نفسه تهوى الرحلات والخروج إلى البر أكثر منه، مما يضيع عليه وقتاً غير يسير.

ب) طول الأمل: يقول الحسن البصرى: (أما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل)، وفى تفسير القرطبى ويقول ابن القيم: « إضاعة القلب من إيثار الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل »، الفوائد.

٢- عدم إدراك أهمية الوقت: يقول ابن مسعود: « ما ندمت على شئ ندمى على يوم غربت شمس نقص فيه أجلى ولم يزد فيه عملى ».

وقال الحسن البصرى: « أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه »، شرح السنة للبغوى وكانوا يقولون من علامة المقت إضاعة الوقت، وإذا لم ينظر الإنسان وقته فستضيع الأوقات.

٣- عدم الانضباط وحب التسيب والراحة: وهذا الذى لم ينظم وقته وإذا لم ينظم وقته فستضيع عليه أوقات غير يسيرة.

٤- الافتقار إلى التخطيط: الإنسان الذى لا يخطط لكيفية قضاء الوقت فمثلاً إذا كان هناك اجتماع المسؤول مع موظفيه يأتى للإجتماع دون تخطيط، ويأتى الموظفون وهم لا يعلمون ماذا سيدور فيه فهذا تضييع للوقت والجهد لا أكثر ولا أقل.

٥- ضعف الهمة: ومن كان ذا همة لم يرض أن تضيع أوقاته هدراً. والذى يضيع أوقاته ضعيف الهمة.

٦- القدوة السيئة. الإنسان الذى يجالس من يقتلون أوقاتهم يتعلم كيفية إضاعة الوقت وقتله.

٧- التربية الخاطئة منذ الصغر وعدم تعويد الطفل على اغتنام وقته.

٨- العادات: هناك بعض العادات اعتادها بعض الناس يكون فيها نوع من إضاعة للوقت لاستغراقها وقتاً ليس باليسير، وهذا مثل شرب الشاى بعد العصر والجلوس لذلك وكذلك القهوة صباحاً.

٩- عدم معرفة تنظيم الوقت: الإنسان الذى يرغب فى الاستفادة من وقته لكنه لا يعرف كيف ينظم وقته ستضيع عليه الأوقات بلا فائدة.

١٠- حب الإنسان أن يعمل كل شيء بنفسه ولا يمكن أن يفوض للآخرين فى عمل أي شيء، وذلك لأنه يميل إلى المثالية والكمال فى الأداء بحيث يتأكد أن تفاصيل الأعمال قد أديت على حسب ما يتصور، ولو أنه فوض بعض الأعمال إلى مَنْ يساعده لاختصر أوقاتًا كثيرة يمكن أن يستفيد منها فى شيء آخر.

١١- قد يكون السبب من غيرك فى ضياع وقتك وعلى سبيل المثال ما يلى:

أ) يزورك صديق ويطلب منك الذهاب معه لقضاء حاجاته مع أنه لا يستفيد منك إلا مجرد الاستئناس وقضاء الوقت.

ب) يزورك بدون سابق ميعاد ويطيل الزيارة.

جـ) يهاتفك ويطيل المكالمة بلا غرض، ويخرج من موضوع إلى موضوع.

د) يخلف موعدك، ومدة انتظارك له عبارة عن ضياع لوقتك.

هـ) يتأخر عليك فى الموعد.

١٢- قد يكون السبب خارج عن قدرتك: كالازدحام الحاصل فى الطريق، وطول المسافات بين الأماكن التى تحتاج إلى الذهاب إليها، كأن تريد شراء شيء فتذهب إلى مكان بعيد، أو تريد حضور محاضرة أو درس فإنك تحتاج إلى قطع مسافة تستغرق وقتاً وهذا يظهر جلياً فى المدن الكبيرة كالرياض مثلاً.

رابعاً: مما يساعد على اغتنام الوقت القيام بالآتى:

١- استحضار مراقبة الله للعبد واحصاؤه لأعماله دقيقها وجليلها: فإذا استحضرت هذا لم ترض أن تضيع دقيقة فى غير طاعة الله فضلاً عن أن تضيع فى معصية.

قال بعض الزهاد: «ما علمت أن أحداً سمع بالجنة والنار تأتى عليه ساعة لا يطيع الله فيها بذكر أو صلاة أو قراءة أو إحسان».

٢- معرفة أهمية الوقت، قال ابن الجوزى فى صيد الخاطر، أينبغى للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته فلا يضيع منه لحظة من غيرقربة!

٣- تنمية الهمة العالية عندالإنسان وتعويده نفسه على اغتنام الأوقات.

٤- تحديد الأهداف التى تريد إنجازها.

٥- البعد عن مجالس قاتلى الأوقات.

٦- ترك الفضول فى كل شئ: أى ترك التوسع فى المباحات.

٧- مصاحبة مغتنمى الأوقات.

٨- التلذذ بحلاوة كسب الوقت فى الإنتاج المفيد: «تشعر بلذة عندما تنتج شيئاً، كما لو جلست بعد صلاة الفجر وحفظت وجهاً من القرآن، وهذه اللذة ستجعلك تعاود الجلوس مثلاً مرة أخرى، وفى هذا استفادة من الوقت».

٩- تنويع الأعمال التى تقوم بها، حتى لا تمل من العمل، « كان ابن عباس إذا كل من الكلام قال هاتوا ديوان الشعراء »، وكان إذا ضجر من إملاء الحديث يناشد الأشعار ».

١٠- قراءة أخبار مغتنمى الأوقات وكيفية اغتنامهم لها.

١١- عدم تعويد النفيس على عادة معينة: بل وعليك أن تعتقد أنك تستطيع أن تُغير من روتينك اليومى كما تشاء.

١٢- الاستفادة من التقنية الحديثة كالحاسب وبعض أنواع الهاتف، والفاكس ونحوها من الآلات التى تختصر الوقت.

١٣- القناعة التامة بوجوب التغير وأن تقتنع اقتناعاً أنه لابد من تغيير وضعك إلى الأفضل.

١٤- الدعاء بأن يوفقك الله لاغتنام الأوقات.

١٥- معرفة أنك ستواجه صعوبة فى التغيير وإذا عرفت أنك ستواجه صعوبة فى التغيير كان هذا دافعاً لك إلى الصبر؛ لأن البداية قد تكون شاقة.

■ **الخلاصة:**

اهتم القرآن الكريم كما اهتمت السُنة النبوية المطهرة بالوقت اهتماماً بالغاً وضرورة إدارة الوقت والمحافظة عليه؛ لأنه أمانة فى عنق المسلم ويجب المحافظة عليه لاستخلاق الله الإنسان فى الأرض ويدل ذلك على أسبقية الطرح الإسلامى الفريد لإدارة الوقت قبل أن يفطن علماء الإدارة فى الغرب لوضع الأسس والأطر المنظمة لإدارة الوقت واستثماره ولقد سبقهم الإسلام إليها قبل أربعة عشر قرناً من الزمان وهى مهمة عظيمة يجب الحفاظ عليها وهى مسؤولية مشتركة بين الأفراد وأصحاب الأعمال والحكومات أيضاً.

فالمسلم إذا أدرك قيمة وقته وأهميته، كان أكثر حرصًا على حفظه واغتنامه فيما يقربه من ربه، وها هو الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ يبين هذه الحقيقة بقوله: « وقت الإنسان هو عمره فى الحقيقة »، وهو مادة حياته الأبدية فى النعيم المقيم أو مادة معيشته الضنك فى العذاب الأليم، وهو يمر مرور السحاب. فمن كان وقته لله وبالله وهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً فى حياته، فإن أقطع وقته فى الغفلة والسهو والأمانى الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير من حياته.

ويقول ابن الجوزى: ينبغى أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة فى غير قربة، ويقدم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته فى الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل.

وقد عنى القرآن والسنة بالوقت من نواح شتى وبصور عديدة، فقد أقسم الله به فى مطالع سور عديدة وبأجزاء منه مثل: الليل، والنهار، والفجر، والضحى والعصر، كما فى قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل: ١، ٢]، وقوله: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١، ٢]، وقوله: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ﴾، وقوله: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١، ٢]، ومعروف أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه دل ذلك على أهميته وعظمته، وليلفت الأنظار إليه وينبه على جليل منفعته.

وجاءت السنة لتؤكد على أهمية الوقت وقيمة الزمن، وتقرر أن الإنسان مسؤول عنه يوم القيامة، فعن معاذ بن جبل أن رسول الله قال: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟». رواه الترمذى وحسنه الألبانى.

وأخبر النبى ﷺ أن الوقت نعمة من نعم الله على خلقه، ولابد للعبد من شكر النعمة وإلا سلبت وذهبت وشُكر نعمة الوقت يكون باستعمالها فى الطاعات، واستثمارها فى الباقيات الصالحات يقول: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»، رواه البخارى.

●●●●●●